Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أما النحو فيعرفه ابن جنى بأنه « انتحاء سمت كلام العرب فى تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب ليلحق من ليس من أصل العربية بأهلها فى الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها ، وهو فى الأصل مصدر شائع ، أى نحوت نحوا كقولك ، قصدت قصداً ، ثم خص به انتحاء هذا القبيل من العلم » (1) .

وهذا يعنى أن « ابن جنى » يرى فى علم النحو وعلم التصريف علماً واحداً ، ويعرفه آخرون بأنه علم الإعراب ، وهذا التعريف على محدوديته أكثر دقة ومنهجية ، إذ أنه يجعل من النحو علماً يبحث فيما يعترى أواخر الكلمة بعد دخولها فى تركيب أو بمعنى آخر يجعل من النحو علماً يبحث فى الجملة .

فالنحو وفق هذا التعريف ميدانه الجملة ، وهو ما قرره الدرس اللغوى الحديث عندما جعل من النحو علماً يدس « أحكام ترتيب الكلمات والعبارات والجُميلات داخل الجملة والعلاقات والنحوية بينها وهو جزء من علم القواعد " Grammar " الذى يشمل علم النحو وعلم التصريف " Morphology " » (2) .

وهكذا فإن مصطلح النحو عندما أطلق عند القدامى يعنى انتحاء سمت كلام العرب ، أى فهم طريقة العرب فى التصرُّف فى اللغة ، ثم السير على تلك الطريقة سواء كان ذلك يتعلق بنطق الحروف أو بتكوين الكلمات أو بتكوين الجمل ، وقد نصوا على ذلك فى أكثر من موضع على نحو ما رأينا عند « ابن جنى » عند تعريفه للنحو ، ونحو قوله : « فالتصريف إنما هو لمعرفة أحواله المنتقلة ، ألا ترى أنك إذا قلت قام بكر ورأيت بكراً ومررت ببكر ، فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل ولم تعرض لباقى الكلمة .

---

(1) ابن جنى « الخصائص » . ج/1 . ص 34 .

(2) ينظر محمد الخولى « معجم علم اللغة النظرى » و . David crystai Adictionany of Lnguistivs p 371